دعوى تناقض القرآن حول تصوره للمسيح عليه السلام

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

نص السؤال

دعوى تناقض القرآن حول تصوره للمسيح عليه السلام

الجواب التفصيلي

لام (*)

هة:

رآن تناقضا حول تصوره للمسيح - عليه السلام - فتارة يذكر أنه عبد، وتارة أخرى يشير إلى أن طبيعته تشبه الطبائع الإلهية. كما أن القرآن يعطي المسيح من الألقاب العظام ما لم يعطه لغيره من الأنبياء، فهو "كل

(وجيها في الدنيا والآخرة)

(آل عمران: 45)

إلى غير ذلك. وينساءلون: إذا كان الذي ذكره القرآن عن المسيح - عليه السلام - يفوق ما ذكره عن سائر البشر بمن فيهم محمد - صلى الله عليه السلام - ألا يشير هذا إلى تميز المسيح - عليه السلام - عن سا

هة:

·لا تناقض بين الآيات التي تعرضت لذكر المسيح - عليه السلام - فهي تصفه بأنه بشر خصه الله ببعض الخصائص التي تميز بها عن بقية الرسل، وهذه الخصائص والمزايا، منح من الله تعالى له، وليست ذاتية فيه

يل:

يته.

يته،

الله:

إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل)

(الزخرف:56)

لله.

لم!!

لي:

1. وصفه بأنه كلمة الله، أو كلمة منه، أي: أنه نفاذ كلمته)كن(وإن كان الخلق جميعا نفاذ كلمته، وأثرا لها، إلا أن عيسى جاء على نسق غير مألوف للناس لكونه ولد من غير أب، ومن هنا وصف بهذا الوصف.

ي قوله سبحانه وتعالى:

ة منه)

(آل عمران: 45)

لى:

ر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه)

(الجاثية: ١٣)

لية.

منه" لا يعنى أنه ابن الله كما زعموا، ولا يعنى أنه انفصل من الله، وإلا كان آدم أحق بذلك فقد قال الله تعالى في حقه:

فيه من روحي)

(ص: ٧٢)

روح»[1]، وضم الحديث مع الآيات في شأن آدم وعيسى يقدم لنا الحقيقة ناصعة، وهي أن جميع البشر - بمن فيهم عيسى عليه السلام - نفخت فيهم الروح بتكليف الملك المخصص بنفخ الروح، وبنفخ الروح تحل ال

ريم:

فيها من روحنا)

(الأنبياء: ٩١)

فية.

2. ولادته بالروح القدس من عذراء: يتخذ بعض المغالطين من هذا التمييز لعيسى عن سائر الأنبياء دليلا على أنه إله وابن إله، ويصرحون بأنه ابن، وأمه مريم وأبوه الله - حاشا لله - أما السبب في هذا التميز عن

كما قدم الاحتمالات الأربعة في

الى:

(يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور (49) أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير (50)

(الشورى)

لها.

لى:

ت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين)

حران)

(يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوا

(النساء).

س[3]:

رحه:

يته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)

(الحجر:29)

رجه:

- **القدرة: "ولكن في الناس روحا، ونسمة القدير تعلمهم". (أيوب 32: 8).**

مثال1: 20 - 23).

- **نفس الإنسان: "فيرجع التراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى الله الذي أعطاها". (الجامعة 12: 7).**
- **الإلهام: "وحل علي روح الرب وقال لي: قل هكذا الرب". (حزقيال 11: 5).**
- **قوة الله وقدرته: "وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكنا فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم". (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8: 11).**
- **الخلق والإحياء: "روح الله صنعني، ونسمة القدير أحيتني". (أيوب 33: 4).**
- **منزل الوحي على رسل الله: "لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون، مسوقين من الروح القدس". (رسالة بطرس الرسول الثانية 1: 21).**

الله.

س[4]:

- **كتاب الله وكلامه وتعاليمه: "وهؤلاء هم الذين زرعوا بين الشوك: هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة، وهموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير بلا ثمر". (مرقس 4: 3**
- **الإيمان وجهاد النفس لطاعة الله: "وإذا كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله". (لوقا 5: 1)، وأيضا: "وهذا هو المثل: الزرع هو كلام الله والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم يأتي إبليس وينزع الكلمة**
- **الكلمة العادية أو الأمر الموجه لشخص ما، والتي قد تكون سبب سعادة أو حزن: "قال له يسوع: إن أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك، وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني، فلما سمع ا**
- **النطق والكلام العادي: "ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيداء، وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة: "ارحمني يا سيد يا ابن داود، ابنتي مجنونة جدا"، فلم يجبها بكلمة**
- **دليل أو إثبات: "وإن لم يسمع فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين؛ لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة". (متى 18: 16).**
- **السؤال: "فأجاب يسوع: وأنا أيضا أسألكم كلمة واحدة، فإن قلتم لي عنها أقول لكم أنا أيضا بأي سلطان أفعل هذا: معمودية يوحنا من أين كانت؟ من السماء أم من الناس؟". (متى 21: 24، 25).**
- **التجديف: " لذلك أقول لكم: كل خطية وتجديف يغفر للناس، وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس. ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا**
- **السب واللعن والتهجم على الآخرين: "ولكن أقول لكم: إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين". (متى 12: 36).**
- **الخطأ، أو الإثم، أو العلة، أو سبب الإدانة: "فراقبوه وأرسلوا جواسيس يتراءون أنهم أبرار؛ لكي يمسكوه بكلمة، حتى يسلموه إلى حكم الوالي وسلطانه. فسألوه قائلين: «يا معلم، نعلم أنك بالاستقامة تتكلم و**

26).

عام 120 ميلادية، فلا يمكن أن يكون الرب المتجسد عندهم نسي أن يوحي بأنه الكلمة لباقي الإنجيليين، وتذكرها بعد 120 سنة من مولده!! ثم قالوا: "والذين قاموا بكتابة أسفار الكتاب المقدس هم أناس الله القدي

وحلل هو أيضا؟

وقا:

نها". (10: 1، 2).

وقا 3: 2)، فقد جاءت بعدة معان؛ منها:

- **كتاب الله: "إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينيين وخداما للكلمة". (لوقا 1: 1، 2).**
- **رضا الله: "وقال له إبليس: إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا. فأجابه يسوع: مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة من الله". (لوقا 4: 3، 4).**
- **التوبيخ والنهر: "فوقعت دهشة على الجميع، وكانوا يخاطبون بعضهم بعضا قائلين: ما هذه الكلمة؛ لأنه بسلطان وقوة يأمر الأرواح النجسة فتخرج". (لوقا 4: 36).**
- **أوامر الله ونواهيه: "وإذ كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله كان واقفا عند بحيرة جنيسارت". (لوقا 5: 1).**
- **الإيمان وجهاد النفس لطاعة الله: "وهذا هو المثل: الزرع هو كلام الله، والذين على الطريق هم الذين يسمعون، ثم يأتي إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم؛ لئلا يؤمنوا فيخلصوا". (لوقا 8: 11، 12).**
- **العمل بكتاب الله: "والذي في الأرض الجيدة هم الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلب جيد صالح ويثمرون بالصبر... وجاء إليه أمه وإخوته ولم يقدروا أن يصلوا إليه لسبب الجمع. فأخبروه: أمك وإخو**
- **التجديف: "وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من جدف على الروح القدس فلا يغفر له". (لوقا 12: 10).**
- **السؤال: "فأجاب: وأنا أيضا أسألكم كلمة واحدة، فقولوا لي: معمودية يوحنا من السماء كانت أم من الناس؟". (لوقا 20: 3).**
- **الخطأ أو الإثم: "فراقبوه وأرسلوا جواسيس يتراءون أنهم أبرار؛ لكي يمسكوه بكلمة حتى يسلموه إلى حكم الوالي وسلطانه.. فلم يقدروا أن يمسكوه بكلمة قدام الشعب وتعجبوا من جوابه وسكتوا". (لو**

ري.

الملاحظ أنه - سبحانه وتعالى - قال عن عيسى وأمه:

المين)

(الأنبياء: ٩١)

ال:

(ورحمة منا)

(مريم: ٢١)

يل،

الى:

قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين)

(الصف:6)

لم:

ملناك إلا رحمة للعالمين)

(الأنبياء:107)

ابه،

الى:

كمثله شيء)

(الشورى: ١١)

ولد:

و الغني له ما في السماوات وما في الأرض)

(يونس: ٦٨).

شر:

لى كتاب الله تعالى؛ فالله تعالى لم يسم أحدا من خلقه باسم القدوس، وإنما هو سبحانه وحده القدوس،

الى:

، الذي لا إله إلا هو الملك القدوس)

(الحشر: ٢٣)

كير[5].

وكون المسيح ذكر في القرآن الكريم من غير أن يذكر له خطيئة لا يعني أنه إله، أو ابن إله، فهو بشر، عبد الله، عصمه الله من الوقوع في المعصية، ولم يمسه الشيطان عند ولادته كما جاء

ي قوله صلى الله عليه وسلم:

«كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب».[6]

قال:

سه الشيطان؛ فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه"، ثم قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

(آل عمران:36) [7]

يم.

هو:

· قدرته على إتيان المعجزات:

والمعجزة أمر خارق للعادة يجريه الله - عز وجل - على يد نبي؛ تصديقا له في دعوى النبوة، فهي فعل من الله أظهره الله على أيدي أنبيائه، ولم يختص عيسى - عليه السلام - دون سائر الأنبياء بالمعجزات؛ فلك

لام:

ا تأكلون وما تدخرون)

(آل عمران: 52)

لام:

(قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي)

(يوسف: 37).

يب،

الى:

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (26) إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا (27)

(الجن).

وما جاء في القرآن الكريم من نسبة الخلق لعيسى في

الى:

ي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله)

(آل عمران: ٤٩)

الى:

(وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني)

(المائدة: ١١٠).

اعر:

فلأنت تفري ما خلقت

وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

ض،

الى:

قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم)

(البقرة:260)

رحة،

الى:

ضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون)

(البقرة:73)

ض،

وقال الله:

م فيها)

(النساء: ٥)

لق.

· رفعه إلى السماء:

شر،

ي سبحانه وتعالى:

م علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا)

(مريم:33)

الى:

من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)

(النساء: ١٥٩)

ين،

نول:

جعلنا لبشر من قبلك الخلد)

(الأنبياء: ٣٤)

لم.

· وجيها في الدنيا والآخرة:

يسى - عليه السلام - بمعنى أنه ذو جاه ومنزلة في الدنيا والآخرة، وكونه ذا جاه ومنزلة لا ينفي أن يكون غيره كذلك، وقد قال الله تعالى في حق الكافرين:

(فما تنفعهم شفاعة الشافعين)

(المدثر: ٤٨)

ران: ٤٥)، فهو واحد من المقربين إلى الله، لكنه يفرض عقائده الباطلة فرضا على آيات كتاب الله؛ ليقول عن المسيح عليه السلام: "إنه ابن الله المتجسد، والوسيط الوحيد بين الله والناس".

· المخلص:

رح.

ليه.

ون:

سل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين)

(الأنعام: ٤٨)

هم.

مة:

· المسيح - عليه السلام - كلمة الله وروح منه، أي: أنه نفاذ لكلمته "كن"، ونتيجة نفخ الروح في أمه، لكونه خلقا غير معتاد.

· ما خص الله تعالى به عيسى - عليه السلام - من معجزات لا يدل على ألوهيته، ولكنها تصديق لنبوته، يشاركه في ذلك بقية الرسل، فهم مؤيدون بالمعجزات، وما كان من أمر خلقه، ورفعه فذلك آية للناس تدل

· تكرار ذكر عيسى - عليه السلام - في القرآن الكريم لا يدل على ألوهيته، بل لأنه أكثر من فتن الناس به، واختلفوا فيه، ومنهم من عاداه من بني إسرائيل، حتى كفروا به وحاولوا قتله، ومنهم من أفرط في ه

المراجع

1. القرآن معصوم؟ موقع إسلاميات. 1] (www.Islameyat.com (http://www.Islameyat.com]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (3036)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآد
2. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج5، ص20: 25 بتصرف.
3. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط13، 1407هـ/ 1987م، ج2، ص814: 823 بتصرف.
4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر، بيروت، 1416هـ/ 1998م، ج2، ص130، 131 بتصرف.
5. المناظرة الكبرى مع القمص زكريا بطرس حول ألوهية يسوع، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1426هـ/ 2005م، ص99 وما بعدها.
6. المناظرة الكبرى مع القمص زكريا بطرس حول ألوهية يسوع، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1426هـ/ 2005م، ص100 وما بعدها.
7. المقصد الأسنى، أبو حامد الغزالي، مكتبة الجندي، القاهرة، د. ت، ص55.
8. ده (3112).
9. لة (6282).